اللغة العربية الفصحى وتراجع استخدامها

Fasih Arapça ve Kullanımının Azalması

Okt. Seyhan Osman MUHAMMED*

***Atıf* / ©-** Muhammed, S.O. (2016). اللغة العربية الفصحى وتراجع استخدامها Fasih Arapça ve Kullanımının Azalması, *Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi,* 16 (1), 261-276.

Öz- *Dil ile toplumun gelişmişliği arasında kayda değer bir ilişki vardır. Bu nedenle fasih Arapça'nın Arap toplumunun siyasi ve ekonomik durumu göz önünde bulundurulduğunda istenilen ölçüde olmadığını rahatlıkla söyleyebiliriz. Zira hayatın farklı alan ve katmanlarında fasih Arapçanın rolü daralmış, resmi ve gayri resmi pek çok kurum tarafından yabancı dillerin ve yerel lehçelerin etkisiyle ihmal edilmiştir. Görsel ve yazılı basın başta olmak üzere farklı iletişim araçlarında da bu eksiklik devam etmiştir. Eğitim kurumlarında bile anaokulundan yüksek öğretime tüm aşamalarda fasih Arapçaya gereken önemin verilmediği açık bir şekilde görülmektedir. Fasih Arapça, yaygın bir şekilde avamcanın kullanımı ve fushanın gerilemesi sebebiyle problem yaşamakta ve günümüzde kimliğini koruyup, medeniyet alanlarında ortaya çıkan ihtiyaçları karşılayabilmesi ve gerçek rolünü ifa edebilmesi için toplumun bilinçli olmasına ve özen göstermesine ciddi ihtiyaç duymaktadır. Bu makale Fasih Arapçanın kullanımının azalması ve gerilemesine yol açan özel ve genel sebepleri arka planı ile birlikte ortaya koyarak bu nedenlerin yol açtığı neticeleri analitik bir şekilde ele almaktadır.*

Anahtar sözcükler*- Arapça, fasih Arapça, avamca, eğitim, dil, toplum*

§§§

Makalenin gelişi 20.12.2014; Yayına kabul tarihi: 17.06.2016

* Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Arap Dili ve Belağatı Anabilim Dalı, e-posta: zen492011@gmail.com

الملخص

من الواضح أن واقع اللُّغة العربيّة يرثى له كواقع أمّتها في جميع أحوالها السّياسيّة والاقتصاديّة؛ فقد تقلص دور اللُّغة في مختلف مجالات الحياة، وهمشت من قبل معظم المؤسّسات الرّسميّة وغير الرّسميّة في ظلّ مزاحمة اللُّغات الأجنبيّة واللّهجات المحلّيّة المنتشرة خاصة في الفضائيّات والإعلام وغيرها من وسائل الاتّصال, بالإضافة إلى التراجع في الوضع التّعليميّ من خلال علاقته باللُّغة العربيّة وعدم التزامه في المراحل التّعليميّة المختلفة بدءا من رياض الأطفال وانتهاء بالتّعليم العالي, فاللُّغة العربيّة في وضع يكاد يكون مُشكِلاً من جهة استخدام العامية وتراجع الفصحى, وهي في حاضرها اليوم في حاجة ماسة إلى أن تستجمع قواها لمواجهة متطلّبات الحاضر والمستقبل في المجال المعرفيّ والحضاريّ؛ وأن تعمل بفضل وعي وهمّة أبنائها على القيام بدورها الحقيقيّ في المحافظة على الهويّة. يحاول البحث إلقاء الضّوء على الأسباب الخاصّة والعامّة الّتي أدّت إلى تدهور استعمال العربيّة الفصحى، وما آلت إليه من نتائج سعياً باتجاه خطوة جادة نحو تحديد الأسباب الحقيقية الكامنة وراء شيوع مثل هذه الظاهرة ومن ثم بيان النتائج المترتبة عنها.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الفصحى، العامية، التعليم.

1- مقدمة:

نحن نتعرّض يوميّاً وفي كلّ لحظةٍ لسماع لهجاتنا المحلّيّة، وهي قد تبتعد عن اللُّغة الفصحى أو تقترب منها حسب المكان الّذي نعيش فيه لذلك فجهودنا الّتي نمضيها في المدرسة لتعلّم اللُّغة المكتوبة أي الفصحى على مدار السنوات الدّراسيّة لا تشفع للدّارس بأن يتكلّم عدداً محدوداً من الجمل بلغته الفصحى، لقصور معجمه السّمعيّ، نظراً لسيطرة اللّهجة المحلّيّة وحيازتها القسط الأكبر من معجمه. وهذا بدوره يؤدي إلى أن كلّ جهد يمكن أن يقوم بها اللُّغويّون أو العاملون في مجال تعليم اللُّغة تذهب إذا لم يتعرّض الطّفل بما فيه الكفاية للُّغة المستهدفة. وهذا ما نفتقده ونحن بأشدّ الحاجة إليه عند تعليمنا لغتَنا العربيّةَ الفصحى, فنحن كي ننقذ اللُّغة العربيّة من كبوتها لابد لنا من " ثورة في طرق تدريس اللُّغة العربيّة ودراستها؛ ثورة تخرج على كلّ القيم والأساليب المتبعة في تعليمها وتعلّمها. وذلك بتجريب طرق جديدة في تعليم اللُّغة تكشف كثيراً من صور الانحرافات اللُّغويّة، وصعوبات التّعلّم"[1].

2- أهمية البحث وأهدافه:

إن الخوض في مسبّبات تردّي استخدام الفصحى، أو في أيّ تطوّر لغويّ "لابد أن يكون تالياً لوعي بخصائص العربيّة الفصحى, فلا نقع في شراكٍ تبنى على مغالطة علميّة وتاريخيّة، تحول دون فهم

اللُّغة العربيّة, وبالتّالي تؤدّي إلى نتائج لغويّة غير مجدية في التّطبيق لأنّها توصل في نهاية الشوط إلى امّحاءٍ لمعالم العروبة والعربيّة"[2] ولعلّه من الصّعب حصر فضائل لغة القرآن الكريم أو تحديد مزاياها، لأنّها كثيرة ومتنوّعة، ولذلك سنقف عند مجموعة من النماذج الّتي تبرز فضائلها الكبرى، ومنها أنّها:

a) لغة العبادة عند المسلمين لا تجوز الصّلاة إلا بها.

b) إن معرفة العربيّة الفصحى والتشبّث بها واجب على جميع المسلمين، ذلك أن إدراك أسرار الإعجاز القرآنيّ عامّة، والإعجاز الفنّيّ البياني فيه خاصّة، لا يمكن أن يتحقّق إلا بالبراعة في العربيّة، وامتلاك حاسة الفصاحة[3]، أما بغير العربيّة فيظلّ الأمر مجرّد ترجمة لمعاني القرآن الكريم، وهذا الوجوب يلقي على عاتق الأمّة العربيّة مسؤوليّة تعريب المسلمين من أصل غير عربيّ ليتذوّقوا الإعجاز الفنّيّ الرّاقي في القرآن الكريم[4]. وهذا لا يعني أن المتعمّقين في العربيّة من غير أهلها يعجزون عن إدراك سرّ الإعجاز والوقوف على مظاهره، فتحصيل القدر الكافي من العربيّة يجعل العربيّ وغير العربيّ في ذلك سواء.

c) إن العربيّة الفصحى وسيلة رئيسيّة لربط ماضي الأمّة بحاضرها[5]، عن طريقها تتمكّن الأجيال المتعاقبة من فهم تراث أسلافها دون أي انقطاع، وبها تستطيع أن تتواصل مع إنتاجهم وإنجازاتهم الحضاريّة، ماديّاً وفكريّاً، بحيث نستطيع قراءة مختلف النّصوص وفهمها منذ ما قبل الإسلام إلى حاضر النّاس هذا، وستظلّ كذلك مستقبلاً، خلافاً لأيّ لغة أخرى، بما فيها اللُّغات الحيّة الّتي توصف بأنّها عالميّة، فقد تطوّرت هذه اللُّغات تطوّراً سريعاً جدّاً، ولكن بطريقة تفصل بين ماضي هذه اللُّغات وحاضرها، ليس على المدى البعيد فقط، بل على بعد قرنين أو أقلّ، بحيث يصعب، إن لم يكن مستحيلاً، على الطّالب اليوم أن يفهم لغة القرن السّابع عشر أو الثّامن عشر في فرنسا أو إنجلترا أو غيرهما إلا بوسائل مساعدة كثيرة.

d) العربيّة الفصحى تعمل على توحيد الأمّة بخلاف اللّهجات الإقليميّة، والعامّيّات المحلّيّة الّتي تفرق وتؤدّي إلى الاختلاف, واللُّغة الموحدة تسهم في توحيد مفاهيم العقيدة، وتؤدّي إلى المزيد من التقارب والتّواصل بين أبناء الأمّة دون حواجز، وذلك كلّه يشدّ من عضدهم ويقوي وشائج الصّلة فيما بينهم.

e) العربيّة الفصحى لغة عالميّة تبعاً للإسلام[6] الّذي يعد ديناً عالميّاً وهذا ما يجعل استعمالها يتجاوز حدود البلاد العربيّة ليعمّ جميع أنحاء العالم[7].

3- تقديم البحث:

3-1- التحدّيات الّتي تواجهها اللُّغة العربيّة:

3-1-1- تحديات عامّة:

a) أوّل هذه التحدّيات عزلة اللُّغة عن الاستعمال العامّ، حيث حلت اللّهجات العامّيّة محلّها، وأخذت مكانها في ألسنة النّاطقين بالعربية. ونتج عن ذلك نشوء مجموعة اللّهجات المحلّيّة، الّتي تختلف من بلد لآخر داخل القطر الواحد تتميّز كلّ منها عن الأخرى ببعض الخواصّ الصّوتيّة.

b) غياب التّخطيط اللُّغويّ [8] مع غياب السّياسة اللُّغويّة [9] والّذي يوضع في ضوء تلك السياسات والاستراتيجيّات، فمن الواجب على اتّحاد المجامع اللُّغويّة العربيّة, أو المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم أن تضع خطّة لغويّة على غرار الخطّة الشّاملة للثقافة العربيّة[10].

c) ثمّة تدفقٌ كبير في مصطلحات عالم المعلوماتية، وتفجّر معرفيّ متسارع لم تتمكّن منظّماتُنا ومجامعنا اللُّغويّة المتخصّصة من مواكبته، وهذا التأخّر في وضع المصطلحات أدّى إلى شيوع المصطلح الأجنبيّ حتّى إذا ما وضع البديل العربيّ، كان ثمّة عزوف عنه واستمرار في استخدام المصطلح الأجنبيّ. وحتّى عندما تقوم المجامع بدور حيويّ في ملاحقة الجديد من المصطلحات، في مختلف العلوم والفنُون، وتضع لكلّ جديد في اللُّغات الأجنبيّة مقابلاً عربيّاً مناسبا, فإن معاهد العلم لا تلتفت إلى ذلك الجهد المجمعيّ، لأنّها لا تستخدم العربيّة أساساً وليس للمجمع سلطة تربويّة تفرض على المعاهد والكليّات استخدام المصطلحات الجديدة، وبذلك يؤول ذلك الجهد المجمعيّ إلى التخزين في سجلات الحفظ النّهائيّ.

d) إفساح المجال للتّعامل باللُّغات الأجنبيّة, خاصّة الإنكليزيّة, بالإضافة إلى توظيف العنصر اللُّغويّ الأجنبيّ في كافّة مجالات الحياة.

e) من أكبر التحدّيات أمام اللُّغة العربيّة أميّة المجتمع العربيّ حيث إن متوسّط انتشار الأميّة لا يقل عن 50٪ من مجموع الشّعوب العربيّة رغم وجود مؤسّسات تعليميّة كثيرة، أساسيّة وجامعيّة، وهي كلّها لا فاعليّة لها.

f) تشتّت الجهود وعدم التّنسيق بين العاملين في الميدان اللُّغويّ[11].

g) مع إنّنا يمكن أن نلحظ للعولمة وجهاً آخر أكثر إيجابيّة عن طريق إيصال اللُّغة مهما قل عدد المتحدّثين بها إلى كافّة أرجاء العالم فإن أثارها النّاجمة عن نشر اللُّغة الإنجليزيّة باعتبارها لغة القطب الحاكم والمتحكّم, وما تتركه من سلبيّة من حيث الاندماج في الثّقافات الصّغيرة, جعلت العولمة تيّاراً ضدّ اللُّغة وليس معها.

h) المواجهة الاستعماريّة الّتي تعمل على نشر اللُّغات الغربيّة, خوفاً من أن تسيطر الثّقافة العربيّة على العالم الإسلاميّ، بتأثير وجود القرآن, وبالتّالي خلق وحدة إسلاميّة، تحمِل الهمُوم الاستراتيجيّة, وتعمل على الخلاص منها.

i) الموجة السّائدة الّتي يؤثر أصحابها اللّحاق بالركب الحضاريّ الغربيّ، ونبذ كلّ ما يتعلّق بالأمّة العربيّة خصوصاً, والإسلاميّة عموما على اعتبار أنّها وفقا لتطلّعاتهم لا تحمل سوى التّخلّف.

j) الضّعف العامّ في اللُّغة العربيّة الفصحى في مجالي الفنُون والإعلام وماله من سلبيّات لاتّساع رقعة متلقّي الفنّون ومتابعي الإعلام بكافّة أشكاله, خاصّة القسم الأميّ في المجتمعات العربيّة فهم لا يسمعون الفصحى إلا عن طريق بعض قنوات الإعلام.

k)المبالغة في استعمال الكلمات العامّيّة في الصّحافة العربيّة عموماً، أي إنّ الفصحى تتراجع في صحافتنا وخاصّة الفنّيّة والرّياضيّة أمام زحف العامّيّة.

l) على الرّغم من كثرة النّدوات والمؤتمرات الّتي عقدت لمعالجة القضايا اللُّغويّة ومع التّوصياتِ الكثيرة الّتي خَلَصَتْ إليها والتّوصيات المتكرّرة بين مؤتمر وآخر وندوة وأخرى فإن عدم الجديّة [12] في متابعة التّنفيذ لتلك التّوصيات هي السّمة الغالبة, فليس ثمّة من يتابع التّنفيذ على أرض الواقع، فلا لجان للمتابعة ولا مسؤولَ يتابع، ولا إلزاميّة للجهات المعنية، فتوصيات المجامع اللُّغويّة وقراراتها غير ملزمة للأسف قد حدّدت مؤتمرات التّعريب وندواته الّتي عقدت في وطننا العربيّ في النصف الثّاني من القرن الماضي أن تكون سنةُ 2000 سنة التّعليم باللُّغة العربيّة في جميع الجامعات والمعاهد العربيّة، وأكّد هذا التوجه مؤتمر وزراء الصّحّة العرب ومؤتمر وزراء التّعليم العالي العرب في مطلع الثمانينيّات من القرن الماضي، وها نحن في سنة 1436هـ/2015م، وما زالت معظم الكليّات العلميّة في الجامعات الرّسميّة والخاصّة تدرس باللُّغة الأجنبيّة، وانتقل ذلك إلى كليّات العلوم الإنسانيّة.

m) طغيان الكلمات الأجنبيّة الّتي لا تدعو إليها ضرورة، مع سهولة المقابل العربيّ لها والأخفّ لفظاً، والأيسر نطقاً، والأعمق معنىً. وقد امتدّت هذه الآفة إلى العناوين في الإعلام منها: "فلاش" "ستوب" "أرابيسك"، نجد فضائيّات عربيّة عديدة تنطق بالعربيّة، وموجَّهة إلى العرب، وتنطلق من أرض عربيّة، تتّخذ أسماءها من أحرف لاتينيّة.

n) في ظلّ العولمة يأتي الإحساس العالي بالانتماء القوميّ في مقدّمة منظومة القيم، وإذا فَتَرَ هذا الانتماء وضَعُف يتحلّل الإنسان من قيمه إلى جانب تخلّيه عن قوميّته، والتحلّل من الانتماء سلسلة متى بدأت تلاحقت تأثيراتها ومضاعفاتها، والنّتيجة واحدة هي أن يخسَرَ الإنسان نفسه، وتخسَرَ الأمّة هويّتها. إن عمق الانتماء إلى الأمّة يذلل الصّعاب، ذلك أن التريث في حسم موضوع كيانيّ لأمتنا يتعلّق بهويّتها وانتمائها وحضارتها وعقيدتها أمر يستلزم الإيمان والإحساس العالي بالمسؤوليّة والإقدام إلا أن فتور الانتماء الّذي نجده يعمل بالدّرجة الأولى على إضعاف اللُّغة العربيّة.

3-1-2- تحديات خاصّة: متعلّقة باللُّغة:

1) في طريقة الكتابة:

i. عدم استيعاب الطّلاّب لمعايير اللُّغة العربيّة سببه عدم الوضوح في فهم المعايير بين المعلّمين.

ii. عدم الالتزام بقواعد النّحو العربيّ [13]، فنُصب المرفوع وجرّ المنصوب، ولا يتمّ التفريق بين حالات الإعراب للمثنّى وجمع المذكّر السّالم، وكُتِبَت الأعداد بالحروف كتابةً غريبة مخالفة للقواعد المرعيّة، ولا تمييز بين النّكرة والمعرفة، وغير ذلك ممّا يطول الكلام فيه ولا نستطيع له حصراً.

iii. إهمال قواعد الإملاء؛ تُكْتَب [14] همزةُ الوصْل في أوّل الكلمة همزَةَ قطع، وهمزةُ القطع همزةَ وصّل، وكُتُبت الهمزة المتوسّطة والمتطرّفة بأوضاع مخالفة للقواعد المتعارف عليها، وأُهملت الشَّدَّة الّتي يعني إهمالُها إسقاطَ حرفٍ من الكلمة، ووقوعَ اللَّبْس في بعض الكلم، وأُهمل نقط التّاءُ المقفَلَة فساوت الهاءَ في آخر الكلمة رسماً ونطقاً، وكُتِبت الألف اللّيّنة في آخر الكلمة على حسب مزاج الكاتب ممدودةً أو مقصورةً بلا اعتبار للقواعد المعروفة، وكُتِبت التّاءُ المقفلَة مفتوحة والمفتوحة مقفلَة، وكُتِبت ألفٌ بعد واو (أرجو، ويدعو ويشكو ... وأمثالها). وهكذا سادت الفوضى والعبث في قواعد الإملاء [15] العربيّ في الكتب والصّحافة والرّسائل والتّقارير وفي أكثر المكتوب.

iv. الجهل بقواعد الصّرف الواضحة الّتي يتلقّاها المتعلّم عادةً في مرحلة التّعليم الإعداديّة أو الثّانويّة، فكتبت "دعيْت" بدلاً من "دعوت"، و" استمرّيْنا " بدلاً من "استمررنا"، و"مُصان" بدلاً من "مَصون"، و"الكبرتان" بدلا من "الكبريان"، و"الهاديون بدلاً من الهادون"...

v. شيوع الأخطاء اللُّغويّة المخالفة للمسموع من اللُّغة وأصولها الثّابتة، كقولهم: جماد بدلاً من جُمادَى، ووريث بدلاً من وارث، والمبروك بدلا من المبارك، و"لا يجب ..." بدلاً من "يجب ألاّ ..."، "وسوف لا" بدلاً من "لن"، إلى آخر القائمة الطّويلة من الأخطاء اللُّغويّة الشّائعة.

vi. الجهل بمعاني الأدوات اللُّغويّة ووظائفها، بحيث تُستْعمل استعمالاً اعتباطيّاً لا تُراعَى فيه دقة توظيف الأداة؛ كعدم تفريقهم بين: "إذا" و"إن" الشّرطيّتين، و"لم" و"لما" الجازمتين، وحرفي الجواب "نعم" و"بلى"، و"لا" النّافية للجنس و"لا" النّافية للوحدة، وكاستعمال أداة التّوكيد في موضع لا يقتضي التّوكيد، وسوء استعمالهم لـ "أحد" و "إحدى" في مثل قولهم: إحدى المستشفيات وأحد المدارس ...

vii. عدم السّلامة في الأسلوب، وتركيب الجمل تركيباً يَنِمّ على التّكلُّف، وغلبة الرّكاكة والسّماجة والبعد عن جماليّات اللُّغة، حتّى إنّ الكلام المكتوب يهبط في أحيان كثيرة إلى مستوىً يقربُ من العامّيّة، أو يتّسم بالجفاف الّذي لا يهزّ مشاعر ولا يُحدث في النّفوس الأثر المطلوب.

2)في طريقة الإلقاء:

a. يشترك المجالان في الأخطاء الصّرفيّة والنّحويّة، والأخطاء الشّائعة، وضعف الأسلوب، وعدم التّرابط والانسجام بين الجمل، إلى آخر ذلك. وبعض الأخطاء لا تظهر في الكتابة بسبب عدم شكل الحروف عادة، ولكنّها تظهر عند النّطق. مثال: دَعَوْا، نَسُوا، يَسْعَون، أنتِ تَحْظَيْن، المتوفّوْن، المصطفَيْن، لا يتبيّن الخطأ فيها إلاّ عند نطقها، فقد تُقرأ: دَعُوا بدلا من دَعَوْا، ونَسَوْا بدلاً من نسُوا، ويَسْعُون بدلاً من يَسْعَوْن، وأنتِ تحظِينَ بدلاً من أنت تحظَيْنَ، والمتوفُّون بدلاً من المتوفَّوْن، والمصطفِين بدلاً من المصطَفَيْن، وأمثلة ذلك كثير.

b. انتفاء النّطق الصّحيح للذّال والثّاء والظّاء، حيث تُنطق الذّال دالاً والثّاءُ سيناً والظّاء ضاداً. وزيد الأمر سوءاً طمس الطّاء الّتي انقلبتْ في الألسنة إلى تاء، وطمس الضّاد الّتي ينطِقُنَها دالاً. ويُخْشَى إن استمرّ هذا الحال أن تنشأ أجيال عربيّة يَسْقُط من كلامها الذّال والثّاء والظّاء والضّاد،

أو تجد في نطقها صعوبةً وعسراً يجدهما الأجنبيّ الّذي لم يتعوَّدْ نطقَها العربيّ من مخارجها الصّحيحة.

c. نطق همزة الوصْل في درج الكلام همزة قطع؛ فينطقون: الإستخدام، الإقتصاد، الإستثمارات، بدلاً من النّطق الصّحيح: الاِستعمار، الاِقتصاد، الاِستثمارات، ما اسمُك، هذا ابْنُك، بحذف همزة الوصل لفظاً في أثناء الكلام، ولم نعد نسمع النّطق السّليم لهمزة الوصل في درج الكلام إلاّ نادراً ومن قبيل الصّدفة. وأسوأُ استعمال لهمزة الوصّل في درج الكلام هو نطق همزة "ال" همزة قطع، حتّى أصبحت في النّطق محسوبة من مواقع همزة القطع وفَقَدَتْ صلتها بهمزة الوصّل.

d. الوقف على التّاء المقفَلة تاءً لا هاءً في نحو: فتاة، قناة، قُضاة، الزّكاة، مرضاة ... ووصل الأمر مع بعض المتحدّثين والمتحدّثات إلى إهمال نطق التّاء المقفَلة في درج الكلام، والاكتفاء بنطق الحرف الّذي قبل التّاء المقفَلة.

e. نطق الأعداد والمعدودات باللّهجة العامّيّة الدّارجة في كلّ أنواع العدد، ولا تكاد تسمع النّطق السّليم للأعداد.

f. إلغاء الإعراب من أواخر الكلمات ونطقها بالسّكون في درج الكلام، ولم يَسْلَمْ من هذه الآفة حتّى بعض كبار الأدباء والعلماء ومن هم على رأس مؤسّسات لغويّة متَخصّصة.

g. أداء الكلام المكتوب بالفصحى بطريقة اللّهجة العامّيّة وبنبرات الحديث الدّارج، وخاصّة في وسائل الإعلام، وبذلك تنزل الفصحى إلى مستوى العامّيّة، ولا يحدث العكس وهو أن ترقى العامّيّة إلى مستوى الفصحى.

h. الخطأ في ضبط كثير من الكلمات، كقولهم: لُجْنة بدلاً من "لَجْنة"، وثَكَنَة بدلاً من ثُكْنَة والْغِيرَة بدلاً من الْغَيْرَة، والْحِيرَة بدلاً من الْحَيْرَة، والْغِدَاء بدلاً من الْغَداء، وخُطبة المرأة للزّواج بدلاً من: خِطْبة، والفُراق بدلاً من: الفِراق، وبُناءً عليه بدلاً من: بِناءً عليه، وتِكْرار وتِخْوال وتِحنان، بدلاً من: تَكرار وتَخْوال وتَحْنان ... الخ.

i. الخطأ في نطق الأعلام، وكقولهم: عبد المجِيد، وعِبيد، وسِليمان، وحِسين، والشِّريف، وعصمان، وسِليم، وسْكينَة، وزْبيدَة...

j. الخطأ في ضبط عَيْن الفعل الثّلاثيّ ماضيه ومضارعه وأمره، والجهل بالأبواب الصّرفيّة السّتّة للثّلاثيّ، فيقولون يأمَل بدلاً من يأمُل، ويَحْرَص بدلاً من يَحْرِص، ويَلِفّ بدلاً من يَلُفّ، ويَمْلُك بدلاً من يَمْلِك، ويهرَب بدلاً من يَهْرُب، وَيهْوِي بمعنى يحبّ بدلاً من يَهْوَى، ويَنْعِي بدلاً من يَنْعىَ، ويَرْشِيه بدلاً من يَرْشُوه، ولا يَحُلّ أن تغتاب بدلاً من لا يَحِلّ. وفي الماضي يقولون مثلا: ثَبُتَ بدلا من ثَبَت، وحَصُل بدلاً من حَصَل، وفَشَلَ بدلاً من فَشِل، وحَرِصَ بدلاً من حَرَص، وغَرَق بدلاً من غَرِق، وبَطُل مفعوله، بدلاً من بَطَل، وصَعَد بدلاً من صَعِد، ورَئسَ بدلاً من رَأَس، وبَرَأَ من المرض بدلاً من بَرِئ. ومن أمثلة الأمر: اكْسَبْ بدلاً من اكْسِبْ، لا تَلْمِسْ بدلاً من لا تَلْمَسْ، انْبُذِ العنف بدلاً انْبِذِ العنف، واعْمِلْ بدلا من اعْمَلْ.

k. الخطأ في ضبط حرف المضارعة، وعدم التّمييز فيه بين الثّلاثيّ والرّباعيّ، كقولهم: يُحيك مؤامرة بدلاً من يَحيك، ويَخِلّ بالتّوازن بدلاً من يُخِلّ، ويُنْشِد السّلام بدلاً من يَنْشُد، ومجلس الأمن يَدين العدوان بدلاً من يُدين، وإسرائيل تُشِنُّها حرباً بدلا تَشُنُّها، ويُلْفِت النّظر بدلاً من يَلْفِت، ولن يَفْلُتَ من العقاب بدلاً من ولن يُفْلِتَ، ولا يُثنيه عن عزمه شيءٌ بدلاً من يَثْنِيه، وأَهيبُ بك بدلاً من أُهيب، ويَفيق بدلا من يُفيقُ، وهذا المرض يَعْدِي بدلاً من يُعْدي ... الخ.

l. إن الأداءَ الصّوتيّ الجيّد المنسجم في نبراته وتنغيماته مع طبيعة الكلام، جزءٌ مكمّلٌ لإجادة اللُّغة العربيّة وحسن استعمالها، وعنصرٌ مهمٌّ للتّعبير عن معاني الكلمات وتصوير خلجات النّفوس. فاللُّغة العربيّة ذوقٌ رفيع، وجمالٌ آخّاذ، ونَبْرٌ معبّر وتنغيم مُصَوّر، وجرسٌ عذب، وموسيقى مُطْرِبَة، فللتّعجُّب نَبْرَة، وللاستفهام نبرة، وللاستنكار نبرة، وللتّحسُّر نبرة، ولاستمرار الكلام واتّصال الجمل نبرة، ولانتهاء الكلام واستئناف ما بعده نبرة، ولانتهاء الكلام في الآخر نبرة، وبعض المواضع يَحْسُنُ فيها خفض الصّوت، وبعضُها يَحْسُن فيها رَفْعُه، وبعضُها تَحْسُن فيه الحماسة، وبعضُها يناسبه الهدوء، وقد تُوَدّي زيادةُ مدّ حرفٍ انفعالاً نفسيّاً معيَّناً لا يؤدّيه مدُّ الحرف مدّاً طبيعيّاً، وقد يُؤدّي البطْءُ في إلقاء كلمة ما لم يؤدّه الإسراعُ بها، وليست قواعدَ وأصولاً وضوابطَ في الإملاء والنّحو والصّرف والبلاغة وغيرها فقط، وقد شاع سوء الإلقاء وعدم انسجام طريقة الأداء الصّوتيّ مع مفهوم الكلام، فقد تسمع من المتحدّث صيغة استفهام تؤدَّي بنبرة إخبار، أو صيغة إخبار تؤدَّي بنبرة استفهام، أو تسمع نَبْرَةً للصّوت تدلّ على انتهاء الكلام وأنّ ما يأتي بعده كلامٌ مستأنَف، ثمّ تفاجأ من خلال السّياق بأنّ الكلام متّصل بما بعده وممتدّ إلى غيره، أو تسمع كلاماً يفيد الأسى والتّحسّر والألم يؤدَّي بصوت مرتفع فيه حماسة تُشبه حماسة الخطيب، أو

تسمع كلاماً فيه معنى العزّة والكرامة والاعتداد بالشّخصيّة يُقال بصوت بارد لا يحمل شيئاً من تأثير الكلام أو إيحاءاته.

m. الخطأ في الاشتقاق، قِيل: المِلْفِت للنّظر بدلا من اللّافِت, ومبروك بدلاً من مبارَك, ومُشين بدلاً من شائن، ومقفول بدلاً من مُقْفَل، ومُلام بدلاً من ملوم، والعاطي بدلاً من المعْطي، ومَعْفِيّ من الضّرائب بدلاً من مُعْفىً، ومَلْغِيّ بدلاً من مُلْغىً.

3-2- ما النتائج المترتبة عن تراجع استخدام العربيّة الفصحى؟

لسنا نبالغ في القول أن الآثار النّاجمة عن الضّعف العامّ في اللُّغة العربيّة لدى أمّة العرب، لها آثار مدمّرة، تهدّد شخصيّة الأمّة بالذّوبان والتّلاشي إن استمرّت غفلتنا عن المحنة، ذلك أنه:

i. ليست اللُّغة مجرّدَ وسيلة للتّخاطب، ولكنّها أيضاً فكرٌ وعقيدةٌ وثقافةٌ وعواطفُ ومشاعرُ وتراث وتاريخ [16]، ولا يمكن فصل جانب من جوانبها عن الآخر، ومن الواضح أن الضّعف اللُّغويّ [17] يؤدي إلى الضّعف الفكريّ والثّقافيّ. وما نراه من هزالة الثّقافة العامّة لدى الشّبّان العرب في الوقت الحاضر، وضآلة زادهم من المعارف والعلوم، وجَهْلِهم بتُراثهم وتاريخهم، إنّما هو نتيجة طبيعيّة لضعفهم في لغتهم، وفقدهم للمفتاح الجيّد للثّقافة والمعرفة والعلم، وهو اللُّغة المتمثّلة في كتاب أو مجلّة أو صحيفة أو إذاعة مسموعة أو مرئيّة وغير ذلك.

ii. يؤثر الضّعف اللُّغويّ المتفشّي في وسائل الإعلام، تأثيراً بالغاً في القارئين والسّامعين، وَيَنْقُل إلى هؤلاء الْمُتلَقّين ضَعْفَه وعُيوبَه ونقصَه، وخاصةً الصّغارَ الّذين هم في مراحل تكوينهم اللُّغويّ والفكريّ، ويستوعبون بسرعةٍ ما يُلْقَى إليهم. كما أن وسائل الإعلام تكاد تصل إلى أهل البادية في خيامهم والرُّعاة في مراعيهم، وهي تُلَقِّنُهم اللُّغة الفاسدة، والأخطاء الفاحشة، ورداءة النّطقَ، والذّوقَ السيّئ، وبذلك يخسَر العربُ لغتَهم وأجيالَهم، ويخسَرون ألسنتهم وأذواقَهم.

iii. استمرار الضّعف العامّ في اللُّغة العربيّة، يؤدّي إلى موت اللُّغة [18] والقضاءِ عليها قضاءً مبرماً. ولذلك تسعى الأمّم الحيّة إلى الحفاظ على سلامة لغتها، والحذر من تسرُّب عوامل الضّعف إليها، وحمايتها من أيّ غزو خارجيّ يهدّدها. ففي كثير من البلاد كُوِّنَت المؤسّسات، وأُلِّفَت اللّجان، وعُقِدت المؤتمرات والنّدوات، وكُتِبت مئات المقالات والبحوث والتّحقيقات في الصّحف، من أجل صدّ بعض كلمات أجنبيّة دخلت إلى لغتهم في غفلة، حيث عَدُّوها احتلالاً

أجنبيّاً تجب مقاومتُه، وغَزْواً ثقافيّاً عليهم دفعُه، وخطراً يهدِّد لغتهم إن لم يَحْسِموا أمره في الوقت المناسب.

iv. إنّ الحفاظ على اللُّغة حِفاظ على الأصالة والانتماء القوميّ، وتضييعُها تضيعٌ لهذه الأصالة وهذا الانتماء. والضّعف اللُّغويّ العامّ يؤدّي بالتّدريج إلى ذوَبان الشّخصيّة، وفَقْد الهُوِيّة، وانقطاع الصّلة بالرّابطة الّتي تُوَحِّد الأمّة، وتُحقّق لها استقلالها، وتبوّئ لها المكانة المحترمة بين الأمّم الحيّة. فالأمّم الحيّة تنظر إلى لغاتها: تعبيراً عن الكيان، وشعاراً للذّاتيّة، ورابطة للقوميّة، ورمزاً للكرامة الوطنيّة، وحامياً للوَحدة والاستقلال.

v. الضّعف العامّ في اللُّغة يُضْعِفُ قدرتها على تحقيق التّفاهم بين المتعاملين بها، ويُعطِّل وظيفتها في توحيد مفاهيم الكلام ورموزه ومدلولاته بين المتخاطبين، ويُوقِعُ اللَّبْس والخَلْطَ في المعاني، ويُعقِّد الجُمَل أو يُشَوِّهُ نَسَقَها أو يُسَبِّبُ الخَلَلَ بين أجزائها، ذلك أنّ اللُّغة الضّعيفة تتحلَّلُ من قيود القواعد فلا ضابطَ يحكُمها، وتبتعد عن أصولها الثّابتة فلا مَرجِعَ يَرْبِطها، وتخضع للعبث والفوضى.

vi. إنّ الكلمات الأجنبيّة الوافدة الّتي تجد فرصتها للتّوغّل في ضعف اللُّغة الأمّ، لا تغزو الألسنة بألفاظها ورطانتها فحسب، بل تدخل برصيدها الثّقافيّ، وتصطحب معها مدلولاتها وإيحاءاتها ومبادئها وتاريخها، وتحتلّ بها الإذاعة، والمواقع للسّيطرة والتّأثير وبسط النّفوذ واستعمار النّفوس والعقول. والضّعفُ اللُّغويّ العامّ يترك فراغاً فكريّاً وثقافيّاً لدى الأمّة، ويُضعِف الصّلة بتراثها وتاريخها وأمجادها السّالفة، فتكون بذلك ساحةً مُهَيَّأةً للغزو الثّقافيّ الأجنبيّ، ومجالاً مفتوحاً لملء الفراغ بالكلمات الدّخيلة والأفكار الغريبة، وبهذا الغزو تُستعمر الأمّة فكريّاً وثقافيّاً، وهو استعمار أشدّ فتكاً وأسوأ آثارا من الاستعمار العسكريّ للأرض، لأنّه غزو يقتل الشّخصيّة، ويمحو الهُوِيَّة، ويجعل الأمّة ذيلاً تابعاً للغازيّ، ومَسْخاً فاقد الإرادة والكرامة. ونحن هنا لا ندعي ضرورة وضع اللُّغة في قوقعة والابتعاد بها عن التّأثير والتّأثّر, إنّما ضرورة مراقبة ما يدخل إلى جسم اللُّغة من مفردات غريبة عنها.

vii. إن سوء الفهم للُّغة، والجهل بخصائصها [19] وطرق تعبيرها، والضّعف فيها يدفع ببعض النّاس إلى الزّيغ في العقيدة، والانحراف عن منهج الدّين والتّعسّف والضّلال في الحكم على النّصوص الإسلاميّة، والآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة ويرى "ابن جنّي" في كتابه الخصائص: "أنّ أكثر من ضلّ من أهل الشّريعة عن القصد فيها، وحاد عن الطّريقة المثلى إليها، فإنّما اسْتَهْواه (واسْتَخَفَّ حِلْمَه) ضعفُه في هذه اللُّغة الكريمة الشّريفة، ..." [20] وقال: "ولو كان لهم أُنْسٌ

بهذه اللُّغة الشّريفة أو تَصَرُّفٌ فيها، أو مُزاوَلَةٌ لها، لَحَمَتْهم السّعادةُ بها، ما أصارتهم الشِّقْوَةُ إليه، بالبعد عنها. ولذلك قال: رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لرجل لَحَن: "أرشدوا أخاكم فإنّه قد ضلّ فسمَّى اللّحنَ ضلالاً، وقال عليه السّلام: رحم الله امرأ أصلح من لسانه، وذلك لما (علمه صلّى الله عليه وسلّم ممّا يُعْقِب) الجهلُ لذلك من ضدّ السّداد وزَيْغ الاعتقاد" [21].

viii. القرآن الكريم كتاب الإسلام, نزل بلسان عربيّ مبين، فالعربيّة مفتاحه، والعربيّة أداة فهمه، والعربيّة الباب إلى كنوزه. ونبيّ الإسلام محمّد (صلّى الله عليه وسلّم) عربيّ، وسنّتُه –وهي التّشريع الثّاني للإسلام– لا تُفْهَمُ ولا يُعْلَم ما فيها من تشريع ومبادئ وآداب وأخلاق إلاّ باللُّغة العربيّة المسطّرة بها، فالإسلام مقترن باللُّغة العربيّة، ولا عربيّة بلا إسلام، وإذا أُصيب القوم بضعف في لغتهم العربيّة، اسْتَتْبَعَ ذلك ضَعْفُ صلتهم بالإسلام، وفقدهم لأداة الدّخول إلى رحابه والاغتراف من معينه، ولذلك فإنّ التّقصير في حقّ اللُّغة، تفريطٌ نُحاسَب عليه، وتقصيرٌ ندان به، لأنّ ما لا يتمّ الواجب إلاّ به، فهو واجب. وقد فَطن علماؤنا القدامى لعلاقة الإسلام المتينة باللُّغة العربيّة، فأتقن المفسّرون والمحدّثون والفقهاء والمؤرّخون والأدباء وغيرُهم علوم اللُّغة غاية الإتقان، وتمكّنوا من معرفة خصائص [22] اللُّغة وأسرارها غاية التّمكّن، وكانت إجادتُهم للُّغة خيرَ وسيلةٍ للفهم الصّحيح لكتاب الله وسنّة رسوله [23] (صلّى الله عليه وسلّم)، وخيرَ عونٍ لهم على استنباط الأحكام واستخلاص المبادئ والخوض في أعماق النّصوص، ورَوْعَة الكتابة شعراً ونثراً، والأمثلةُ على ذلك أكثرُ من أن تُحْصَى. ولابدّ لعلمائنا المحدَثين [24] من أن يَحْذوا حَذْوَ أسلافهم في إتقان اللُّغة العربيّة، وحسن التّعامل معها، وإجادة استخدامها في فهم نصوص الإسلام.

4– الاستنتاجات والمناقشة:

إن موقفنا تجاه اللُّغة والمحافظة عليها والسعي إلى النّهوض بها ليس مرتبطاً بكونها وسيلة تواصل وناقلة للمعرفة، إنّما هي مكوّن من مكوّنات العربيّة تمثّل هويّة الأمّة وقيمها وعاداتها وتقاليدها, وبناء على ما سبق يمكن القول أنه قد بات من الضروريّ وضع سياسة لغويّة واضحة على الصّعيد القوميّ، وإصدارُ القرار السّياسيّ اللّازم, بحيث يكون أي تساهل في هذا المجال إنّما هو اعتداء على حقوق الشّعوب العربيّة في سيرورة لغتها الأمّ على جميع الصعد. والابتعاد عن التلكؤ في إصدار القرارات في كلّ ما يخدم اللُّغة العربيّة الفصحى, والابتعاد خاصّة عن الإقليميّة, في ضوء سياسة قوميّة تخطّط لمستقبل عربيّ، ولن يَتِمَّ أيُّ إصلاح في حال غيابِ سُلْطةٍ لها نفوذ على الصّعيد القوميّ "فلن تجرؤ السّلطاتُ الخاضعةُ لمنطق الإقليميّة على تبنّي الإصلاح لأنّها تعتمد الازدواجيّة السّياسيّة، فهي تحافظ

في دساتيرها على اعتماد العربيّة الفصيحة لتكسِب قدراً من الشّرعيّة أمام جماهيرها، وتفسحَ في المجال لنشر لسان أجنبيّ لتحقّق قدراً من التّحديث أمام الآخرين، وتتركَ الحرّيّة للهجات العامّة لتضمّن قدراً من الاستقلال الدّاخليّ على حدّ تعبير بعضهم" [25].

إن تحسين استعمال اللُّغة العربيّة وتطويرها في كافّة المجالات الحيويّة، وعلى

رأسها المؤسّسات التّعليميّة، مشروع وطنيّ ذو أبعاد قوميّة، يحتاج إلى سياسة تعليميّة راشدة، تنطلق من استراتيجيّة شاملة تصوراً وتخطيطاً وتنفيذاً، تضع التّصوّرات، وترسم الغايات، وتقترح الوسائل، وتقوم بالتّنفيذ، وتستمرّ في التّقويم، مراعية في ذلك الحاجات الاجتماعيّة، وأوضاعنا الوطنيّة والقوميّة، وظروفنا التّاريخيّة والتّحوّلات المعرفيّة والعلميّة خير الوسائل في إحياء العربيّة: أن يتطوّر أداء المجامع العربيّة، لتكون على نمط المجامع الأوروبيّة، في عملها، وفي تأثيرها, وإصلاح تعليم العربيّة ليكون على نهج جامع بين الفنّ والأدب واللُّغة والبلاغة. وتعليم العلوم كلّها بالعربيّة، وتعريب ما ليس فيها من ذلك ونشره، ونشر الكتب العربيّة القيمة. وأن تعنى وسائل الإعلام بلغتها؛ فمن الضروري جداً استثمار الثّورة الإعلاميّة، ومن خلالها موجة البثّ الفضائيّ العربيّ في تعزيز الوحدة العربيّة الإسلاميّة والعمل على إعادة الانسجام للنّسيج اللُّغويّ، وتجنّب الدعوات الرّامية إلى توسيع هوّة الخلاف العربيّ من خلال تمزيق النّسيج اللُّغويّ إلى مجموعة من اللّهجات المتنافرة الّتي تبثّ الفرقة أكثر ممّا تجمع الشّمل العربيّ ففساد البيئة اللُّغويّة كفساد الهواء يُشيع الوباء. وأن يكون حفظ القرآن أو معظمه أمراً واجباً، مع تعليم الأداء القرآنيّ على وجه الإتقان؛ لأن القرآن الكريم في التّربية اللُّغويّة أساس متين، بغيره يتداعى البناء كلّه. فاللغة العربية في مأزق ومن الواجب على المسلمين بشكل عام والعرب بشكل خاص النّهوض باللُّغة العربيّة وخدمتها وضرورة الإسراع إلى علاج ضعف أهلها فيها، وهذا لا يقتصر على أقطارهم فحسب، بل هم مُطالَبون بنشر هذه اللُّغة الشّريفة بين المسلمين كافّة، ومكلّفون أمانة تبليغها وتعليمها إلى كلّ مسلم في العالم، لأنّ الله حباهم أوّلاً باختيار لغتهم لساناً لكتابه العزيز، وحباهم ثانياً بأنْ جعل رسول الإسلام (صلّى الله عليه وسلّم) منهم، وحباهم ثالثاً بأن جعل أرضهم منطلقاً للإسلام ونوره. وهذه الميّزة الّتي اختصّ الله بها أمّة العرب، تُثقل كاهلها بمسؤوليّة الدّعوة إلى دين الله الحقّ، ومسؤوليّة نشر لغة القرآن الكريم بين المسلمين، فهو تشريف لها يصحبه تكليف، وفخرٌ تعتزّ به تترتّب عليه تَبِعة، ولكن كيف ينشر العربُ لغة القرآن الكريم بين المسلمين في أقطار الدّنيا وهم محتاجون إلى نشر هذه اللُّغة بينهم؟ وكيف يخدمون إخوانهم المسلمين غير العرب وهم عاجزون عن خدمة أنفسهم؟ ففاقد الشّيء لا يُعطيه.

المراجع

1- عمر, أحمد مختار, أزمة اللُّغة العربيّة المعاصرة والحاجة إلى حلول غير تقليديّة, سلسة قضايا فكريّة, عنوان الكتاب (لغتنا العربيّة في معركة الحياة), يصدر عن قضايا فكريّة للنّشر, القاهرة, الكتاب السّابع والثّامن عشر, 1997م، ص65-77.

2- الداية, د. فايز, علم الدّلالة العربيّ (النّظريّة والتّطبيق) دراسة تاريخيّة, تأصيليّة, نقديّة. دمشق, دار الفكر, ط2, ص166.

3- ابن خلدون، عبد الرحمن, المقدمة، تح: عبد السلام الشدادي، خزانة ابن خلدون- بيت الفنون والعلوم والأدب، الدار البيضاء، ط1، 2005م. ج5، ص196.

4- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي (الأدب العربيّ الإسلاميّ)، تر: عبد الحليم النجار، ط4، دار المعارف، القاهرة، ج2، 1974م، ص107.

5- الراجحي, د. عبده,علم اللّغة التطبيقيّ وتعليم العربيّة، دار المعرفة، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، الإسكندرية- مصر، 1995م ، ص86-87.

6- فك، يوهان, مع تعليقات المستشرق الألماني شبيتالر، العربية (دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب)، تر: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1400هـ/1980م ، ص13.

7- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، ج2، ص240-241.

8- الموسى، د. نهاد، الفصحى وعاميّاتها: بين تجلّيات "الكائن" وتصوّرات "الممكن"، الفصحى وعاميّاتها: لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، أعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة للثقافة العربية 2007م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2008م. ص46.

9- القاسمي، د. علي، العربيّة الفصحى وعامّيّاتها في السياسة اللغوية، الفصحى وعاميّاتها: لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص194-198.

10- الجابري، محمد صالح، الفصحى وعاميّاتها: لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص33.

11- فيصل, د. شكري, المؤتمر والنّدوات الّتي عقدتها المنظّمات والهيئات العربيّة حول تعريب التّعليم الجامعيّ في مجال المصطلح العلميّ والتّرجمة والتّأليف, عرض ودراسة, 1982م، ص50.

12- الراجحي، علم اللّغة التطبيقيّ وتعليم العربيّة، تعليم العربية في الوقت الحاضر، ص89.

13- الراجحي، علم اللّغة التطبيقيّ وتعليم العربيّة، ص101-102. ومذكور, علي أحمد, تدريس فنون اللّغة العربيّة، دار الشواف للنّشر والتّوزيع، الرياض، 1991م، ص326. و سلامة، د. عليّ عبد السلام، دور المجلس العالمي في خدمة الفصحى، كتاب المؤتمر الرابع (العامّ الأول)، ص34.

14- لمزيد من الأمثلة حول أكثر الأخطاء الإملائية شيوعاً، يُنظر: الراجحي، علم اللّغة التطبيقيّ وتعليم العربيّة، ص98-100.

15- الراجحي، علم اللّغة التطبيقيّ وتعليم العربيّة، ص69.
16- الدحيم، أ. عليّ بن حمود، فعاليات النّدوة العامّة لمعالجة ظاهرة الضّعف اللّغويّ، إعداد مجموعة من الأساتذة بكليـة إعـداد المعلمـين، دار الأنـدلس للنّشـر والتّوزيـع، حائـل – المملكـة العربيـة السـعودية، ط1، 1414هـ/1994م، ص7.
17- الشمسـان، د. أبـو أوس إبـراهيم ، مجابهـة الضـعف اللغـوي، مجلـة العقيـق، مـج12، ع23، المملكـة العربيـة السعودية، 1420هـ/1999م، ص39-40.
18- سعدي، د. عثمان، اللغة العربية واللهجات المتفرعة عنها: مقارنة بين عامّية الجزائر قبل الاستقلال وبعده، الفصحى وعاميّاتها: لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص108.
19- مدكور، علي أحمد، تدريس فنون اللّغة العربيّة، ص30-34.
20- ابن جنّي أبو الفتح عثمان, الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، دار الهدى، بيروت، ط2، بلا ، ج3، ص245.
21- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج3، ص246.
22- الحمـد، د. غـانم قـدوري، أبحـاث في العربيّـة الفصـحى، دار عمـار للنّشـر والتّوزيـع، عمـان، ط1، 1426هـ/2005م، ص116. عيـد، د. محمّـد، المسـتوى اللّغـوي للفصـحى واللّهجـات وللنشـر والشـعر، الناشر: عالم الكتب (دار الثقافة العربية للطباعة)، القاهرة، 1981م، ص49.
23- يعقوب، د. إميل بديع, فقه اللُّغة العربيّة وخصائصها, دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982م, ص37.
24- الراجحي، علم اللّغة التطبيقيّ وتعليم العربيّة، ص91.
25- المعروي, عبد الله, ثقافتنا في ضوء التّاريخ, المركز الثقافي العربيّ, بيروت, 1988م, ص28.

Classical Arabic and the Decresed Use of it

Citation / ©- Muhammed, S.O. (2016). Classical Arabic and the Decresed Use of it, *Çukurova University Journal of Faculty of Divinity,* 16 (1), 261-276.

Abstract- *There is a remarkable relation between the language and development of societies. Nevertheless, bearing in mind the reality of Arab societies' political, cultural and economic conditions, it can be noticed that the situation of Classical Arabic language is not as good as it is expected to be. The role of classical Arabic in various areas of life was reduced and many formal and informal institutions have neglected this important tool due to the foreign languages, slangs and other local dialects. Unfortunately, this deficiency continues in many different media, especially the visual and written forms. It has been seen clearly that various educational institutions, from kindergarden to higher education, underestimated the teaching and learning of formal and classical Arabic. Classical and formal Arabic face serious challenges due to the excessive use of informal and slang language among many Arabic speaking nations. In order to protect the identity of Arabic speaking communities and allow them to create new platforms among civilized societies on the basis of their classical language heritage, they need serious awareness about the importance of their own languages and pay special attention to it. This article evaluates the specific and common reasons with their background why classical Arabic was neglected and deals with the results caused by these reasons analytically.*

Keywords- *Arabic, classical Arabic, slang, education, language, society*